IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 3, 2023, pp 410 -428

Received on (27-08-2022) Accepted on (28-12-2022)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/17

A Semantic Contextual Study of The Almighty's Saying: "And the Male Is Not Like the Female." Al Imran (36).

Nora J. Al-Matar[*1], Prof. Jihad F. Nuseirat[*2]
Interpretation and Quranic Sciences - Sharia - University of Jordan - Jordan [*1,2]

[*]Corresponding Author: nooraalmuttar@gmail.com

Abstract:
The research aims to study the structure of the Almighty's saying "and not the male as the female "Al-Imran," (36) contextual semantics studies, by studying its words and the words approache to them, rhetorical, customary and verbal, and studying their particular and general context and their relationship to other Qur'anic constructions ; by following the extrapolation and analytical methodology; .The study found that this structure with its rhetorical, expressive and verbal connotations, was appropriated to its context and could not be replaced by another close-up structure.

Keywords: The Holy Qur'an, The semantic study, "And not the male as the female".

دراسة دلالية سياقية لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ آل عمران (36)

نورة جاسم المطر [1] ، أ.د. جهاد فيصل النصيرات [2]
التفسير وعلوم القرآن-الشريعة-الجامعة الأردنية-الأردن [1,2]

الملخص:
يهدف البحث إلى دراسة تركيب قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالأُنْثَى﴾ [آل عمران: 36] دراسة دلالية سياقية، بدراسة ألفاظه والألفاظ المقاربة لها، بلاغيًّا وإعرابيًا وصرفيًا، ودراسة سياقه الخاصّ والعام، وعلاقته بالتراكيب القرآنية الأخرى؛ باتباع المنهج الاستقرائي، والاستنباطي؛ وقد تبيّن بالدّراسة أنّ هذا التركيب بدلالته اللغوية والسياقية قد جاء بما يناسب سياقه، ولا يمكن أنْ يُستَبدل تركيب آخر بهذا التركيب.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم، الدراسة الدلالية، وليس الذّكر كالأنثى.

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

رفع الدين الإسلامي من شأن المرأة، وأقام لها كافة حقوقها وواجباتها الدينية والدنيوية، ومع ذلك يحاول الملحدين والحداثيين وبعض المعاديين للدين الإسلامي إثارة الشبهات والإفتراءات حول المرأة المسلمة بدعوى عدم مساواتها بالرجل وأفضليته عليها، وعلى ذلك هدف هذا البحث إلى رد هذه الشبهات والإفتراءات من خلال دراسة تركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾ والتراكيب المقاربة وهي الآيات التي في ظاهرها تمييز الذكر على الأنثى دراسة دلالية سياقية.

مشكلة الدراسة:

هذه الدراسة للإجابة على السؤال: ما الدلالة السياقية واللغوية لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

ما الدلالة اللغوية لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾؟

ما الدلالة السياقية لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾؟

ما دلالة التراكيب المشابهة لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن الدلالة اللغوية لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾.
2. بيان الدلالة السياقية لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾.
3. رد بعض الشبهات المتعلّقة بفهم هذه الآية من خلال الرجوع إلى دلالاتها اللّغويّة والسياقيّة.
4. إبراز مكانة المرأة في الإسلام من خلال الدراسة الدلالية والسياقية للتركيب.

أهمية الدراسة:

1. ارتباطها المباشر بكتاب الله سبحانه وتعالى وكفى بذلك شرفًا وفضلًا وأهمية.
2. تعلق هذه الدراسة بجانب يتعلق بإعجاز القرآن الكريم وهو إعجاز المفردة والجملة القرآنية.
3. كونها تردّ على شبهات الملحدين والحداثيين حول النصوص القرآنيّة المُحكمة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة تناولت هذه الآية سواء من النّاحيّة الفقهيّة أو اللّغويّة أو التفسيريّة ، لكنّ الباحثين لم يقعا على دراسة شاملة حول هذه الآية بُغية درء الشبهات والمفاهيم الخاطئة حولها ، فقد أجرى المطارنة، محمد يوسف دراسته موسومة بعنوان: "دراسة أسلوبيّة لسورة آل عمران"، كليّة الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة،2004م، هدفت إلى تحليل آيات سورة آل عمران صوتيّاً وصرفيّاً ودلاليّاً.

تناول المطارنة التركيب ﴿**وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾ تحديداً عند دراسته المستوى النحويَّ في سورة آل عمران وبيانه دلالاتِ الجُمل الإسمية في السّورة، ومنها الآية السادسة والثلاثون من سورة آل عمران؛ وقد تناولها الباحث تناولًا لغويًّا صرفًا بحكم أنّ دراسته قُدّمت في كلّية اللّغة العربيّة ، ولم تتم دراستها دراسة تفسيريّة سياقيّة أيضًا ، وتميّزت هذه الدراسة عن دراسة المطارنة في أنّنا تناولنا دراسة تركيب ﴿**وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾ تحديداً، ودراسة دلالاتِه اللغوية التي تشمل دلالاته النّحوية والصّرفية والبلاغيّة، وكذلك الدراسة السياقية للتركيب بسياقيه الخاص والعام.

منهج الدراسة:

- المنهج الاستقرائي: لاستقراء معاني الحروف والمفردات والتراكيب من كتب المعاجم والتفسير.
- المنهج الاستنباطي: لاستنباط المفردات ودلالتها وربطها بالتركيب، واستنباط التركيب ودلالاته وربطه بالتراكيب المقاربة له.

خطة البحث:

تتكوّن الدراسة من ثلاثة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: الدلالة اللغوية لتركيب ﴿وَلَيْسَ **الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾.

المطلب الأول: المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ لمادة "ذكر" و"أنثى".

المطلب الثاني: الكلمات المقاربة لـ"الذكر" و"الأنثى".

المبحث الثاني: الدلالة السياقية لتركيب ﴿**وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾.

المطلب الأول: السياق الخاص لتركيب ﴿**وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾

المطلب الثاني: السياق العام لتركيب﴿**وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾ .

المبحث الثالث: علاقة التركيب ﴿**وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى**﴾ بالتراكيب القرآنية المشابهة لهذا التركيب:

– التراكيب التي ظاهرها تمييز الرجل على المرأة.

الخاتمة وأهم النتائج.

المبحث الأول

الدلالة اللغوية لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾

تعدُّ دراسة المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ للألفاظ الخطوة الأوْلى في دراسة التركيب، وبها يُدرَك معنى كل لفظة، وتُدرَك العلاقة بين ألفاظ التركيب، والتطوّر الدلالي الذي جرى لألفاظه؛ وتُعيْن في التفريق بين هذه الألفاظ والألفاظ المقاربة لها، ولذلك اشتمل هذا المبحث على دراسة لفظي " الذّكر" و" الأنثى"، في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ لمادة "ذكر".

والمطلب الثاني: المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ لمادة "أنثى".

والمطلب الثالث: الألفاظ المقاربة لـ"ذكر" و" "أنثى".

المطلب الأول: المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ لمادة "ذكر".

الأول: المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ لمادة "ذكر".

بيّن الخليل أنّ لمادة "ذكر" صوراً ومشتقاتٍ مختلفة، نحاول هنا أنْ نرتّب كل فرعٍ مع أصله الذي ينتمي إليه، وما يهمّنا في هذه الدراسة هو ما كان مفتوحَ الذّال، وما تفرع تحته، فقد ذكر الخليل ثلاثة معانٍ أصليّة، الأصل الأول: "الذَّكر" وهو الذّكر المعروف، والأصل الثاني: "الذَّكر" من الحديد "أي أيبسه وأشدّه" وتفرّع تحت هذا الأصل: السيف، سمّي مِذكاراً لصلابته، والأصل الثالث الذّكر الذي هو خلاف الأنثى، ومنه تفرّع المذاكير، وهو سُرَّة الرجل، والذُّكورةُ والذُّكور والذُّكران وهي جمع الذّكر، والذُّكورة من الدواب، وأذْكرت الناقة والمرأة إذا ولدت ذَكَراً، وناقة مذكِرة إذا كانت في خِلقة الذّكر، أو في شَبهٍ من شمائله، وامرأة مِذكار إذا أكثرتْ من ولادة الذكور[1].

[1] انظر: الفراهيدي، العين، (ج5/ 345 – 346).

وذكر ابن دريد الأصول الثلاث في مادة "ذ ك ر"، وأضاف على الأصل الثاني: يقال السيف مذكّر لأنّه حَدِيدٌ ذَكَرٌ يُلحم بحديد أنيث، ويقال ذُكْرَة السّيف، ويجمع على الذِّكارة والذُّكورة وَيقال سيف ذَكَرٌ: ماضٍ فِي ضربته، وأضاف على الأصل الثالث جمعاً رابعاً وهو ذِكارة، ويقال رجل ذَكَر: أي شهمٌ من الرجال ماضٍ في أموره،، وامرأة وناقة مِذْكار إذا كانت من عادتها أنْ تلد ذكوراً، وَأَرْض مِذْكار: تُنبت ذُكُور العشب، وداهية مُذْكِر: لَا يقوم لَهَا إِلَّا الذّكور من الرِّجَال، وذُكور الطِّيب مَا يصلح للرِّجَال دون النِّسَاء نَحْو: الغالية، والمِسك، والذَّريرة، ولم يضف على الأصل الأول شيئاً[1].

وبيّن الهرويّ المعاني تحت مادة " ك ذ ر"، أنّ المستعمل من هذه الحروف هو "ذكر"، وذكر بعض ما ذكره الفراهيديّ وابن دريد، وأضاف فقال: يقال للحُبلى على الدعاء: أيْسَرْتِ وأَذْكَرْتِ، ويقصد الهرويّ هنا الدعوة لها بالولادة السّهلة وإنجاب الذّكر، ويقال: فَلاَةٌ مِذْكارٌ: ذاتُ أهوالٍ، ولَا يسلكها إِلَّا الذّكر من الرِّجال، ويقال يومٌ مُذَكّر إذا وُصِفَ بالشدةِ والصعوبة وَكَثْرَة الْقَتْل، وطريقٌ مُذْكِرٌ: مَخُوفٌ صعبٌ، ورجلٌ ذَكَر إذا كَانَ قويّاً شجاعاً أَنِفاً أَبِيّاً، ومَطرٌ ذَكَرٌ: شديدٌ وابلٌ، وَقَولٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ، وشِعْر ذكَرٌ: فَحْلٌ، ويقال ذهبتْ ذُكْرَةُ السَّيْفِ والرجلِ، أَي حِدته[2].

أما ابن فارس فقد أضاف "رجل ذكر وذَكير أي جيد الذّكر شهم"[3]؛ وكان ابن فارس آخِر من ذكر معاني جديدة للفظة الذّكر، ولم يزد عليه من لحقه شيئاً [4]، ويلحظ من تطوّر هذه الألفاظ ملاحظ عدّة، هي:

الملحظ الأول: أنّها كانت ثابتة أصليّة في معانيها الثلاثة وهي: الذّكر الذي هو خلاف الأنثى، والذَّكر من الحديد أيبسه وأشده، والذّكر الذي هو قضيب الرجل؛ كما يُلحظ أنّها متطوّر ة متغيّرة من حيث تخصيص المعنى العام فيها، وخاصة الأصل الثاني والثالث، وندرك ذلك مما يلي:

فالأصل الثاني الذي جاء من صلابة الحديد تطوّر، فاستُعمِل للسيف فسُمّيَ مذكاراً؛ لصلابته، ثمّ سيف ذَكَرٌ: ماضٍ فِي ضربته، ثمّ استُعمِل في الحِدّة: ذهبتْ ذُكْرَةُ السَّيْفِ أي حدّته.

والأصل الثالث: الذّكر الذي هو خلاف الأنثى جاء فيه تخصيص للمعنى: فالمذاكير هي سرّة الرجل، والذُّكورة من الدّواب، وأذْكرتِ الناقة والمرأة إذا ولدتْ ذكراً، وناقة مُذَكّرة إذا كانت في خِلقة الذّكر أو في شبه من شمائله، وامرأة مِذكار إذا أكثرت من ولادة الذكور، وتطوّر هذا التخصيص فاستُعمل في الرّجل الذّكر: أيْ الشهم من الرجال الماضي في أموره، وامرأة وناقة مذكار إذا كانت من عادتها أنْ تلد ذكوراً، وَأَرْضٌ مِذْكار: تُنبت ذُكُور العشب، وداهية مُذْكِر: لَا يقوم لَهَا إِلَّا الذّكور من الرِّجَال، وذُكور الطِّيب مَا يصلح للرِّجَال دون النِّسَاء، نَحْو الغالية، والمِسك، والذَّريرة، ثمّ تطوّر فصار يقال للحُبلى على سبيل الدعاء: أيْسَرْتِ وأَذْكَرْتِ، وصار يقال: فَلاَةٌ مِذْكار: ذاتُ أهوالٍ، لَا يسلكها إِلَّا الذّكر من الرِّجال، ويقال رجلٌ ذَكَر إذا كَانَ قويّاً شجاعاً أَنِفاً أَبِيّاً.

والملحظ الثاني: أنّه كما جرى على اللفظة تخصيص المعاني، فقد تطوّر ت صيغة الجمع في هذه المخصّصات، ولاحظنا ذلك في جمع الذّكر فكان يُجمَع أولاً على الذُّكورةُ والذُّكور والذُّكران، ثمّ أضيف له جمع رابع وهو ذِكارة.

أمّا الملحظ الثالث: فهناك ألفاظ خصّصت واشترك معناها بالمعاني الأصليّة الثلاثة، وهي: يومٌ مُذَكّر إذا وُصِفَ بالشدةِ والصعوبة وَكَثْرَة الْقَتْل، وطريقٌ مُذْكِرٌ: مَخُوفٌ صعبٌ، ومَطر ذكرٌ: شديدٌ وابلٌ، وَقَول ذَكَرٌ: صُلْبٌ مَتِينٌ، وذُكْرَةُ السَّيْفِ والرجلِ، أَي حِدته.

ومن هذه الملاحظ الثلاثة يرى الباحثان أنّ المعاني الأصليّة الثلاثة يمكن أنْ تُجمَع في معنى واحد وهو الشدة والصلابة والقوة.

---

[1] انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، (ج2/ 694).
[2] انظر: الهروي، تهذيب اللغة، (ص 94 – 96).
[3] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (ص 358).
[4] انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج6/788). وانظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج4/309).

إذنْ تبيّن المعنى المعجميّ والتطوّر الدّلالي لمادة (ذكر) عموماً، وفي الذال المفتوحة خصوصاً؛ فيحسن الانتقال إلى تبيين المعنى الاصطلاحيّ لـ (ذَكر):

يكاد الباحث –في كتب الاصطلاح– أنْ لا يجد فرقاً بين المعنى اللغويّ والمعنى الاصطلاحيّ لـــ "الذّكر" سوى بعض الشواهد البسيطة التي أضافها الاصطلاحيّون؛ قال الأصفهانيّ: "والذّكر ضِدّ الأنثى"، ثمّ استشهد على ذلك بقول الله تعالى: {وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثى} [آل عمران: 36]، وقوله تعالى: {آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ} [الأنعام: 144]، ثمّ بيّن أنّه يُجمع على ذُكُور وذُكْرَان، واستشهد على الجمع بقوله تعالى: {ذُكْراناً وَإِناثاً} [الشورى: 50]، ثمّ بيّن أنّ الذّكر قد يستخدم كناية عن العُضو المخصوص، وفرّق بين والمُذْكِرُ والمِذْكَار، فالمُذْكِر: هي التي ولدت ذكراً، والمِذْكَار التي من عادتها أنْ تُذْكِر، وبيّن بعدها الناقة المُذَكَّرة وهي التي تشبه الذّكر في عِظَم خَلْقِها، والسيف ذو ذَكرٍ ومذَكَّر أي أنّه صارم؛ تشبيهاً له بالذَّكر[1].

ولم يضف ابن عادل والفيوّمي والحميري شيئاً جديداً [2]؛ أمّا الزمخشري فقد وافقهم، وأضاف: "أنّ العرب كانت تكره أنْ تُنتج الناقة ذَكراً؛ فضربوا الإنكار مثلاً لكلّ مكروه، واستدلّ بشعر كعب بن زهير والأصمعي ولبيد والجعدي وغيرهم [3]؛ وأضاف ابن الأثير بأنْ استشهد بالأحاديث والرّوايات؛ فذكر حديثَ: «إِذَا غَلب ماءُ الرجُل ماءَ المرأةِ أَذْكَرَا» أَيْ ولَدَا ذَكَراً، وَفِي رِوَايَةٍ «إِذَا سَبَق ماءُ الرَّجل ماءَ المرأةِ أَذْكَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ» أيْ ولدته ذكرا؛ يقال أذْكرت المرأة فهي مُذْكِرٌ إذا ولدت ذكرا، فإذا صار ذلك عادتها قيل مِذْكَارٌ؛ وحديث عمر: «هَبِلَت أمُّه، لَقَدْ أَذْكَرَتْ بِهِ» أيْ جاءتْ به ذكراً جِلْداً؛ وحديث طارقٍ مولى عثمانَ: «قَالَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ صُرِعَ: وَاللَّهِ مَا وَلَدت النِّسَاءُ أَذْكَرَ مِنْكَ» يعْني شهْما ماضياً في الأمور؛ وفي الزّكاة: «ابنُ لَبُون ذَكَرٌ» ذَكَرَ الذّكر توْكيدًا؛ وقيل تنْبيهًا على نقْص الذّكوريّة في الزّكاة مع ارتفاع السِّنّ؛ وقيل: لأنّ الابْن يُطلق في بعْض الْحيوانات على الذّكر والْأنْثى، كابن آوى، وابْن عرْسٍ، وغيْرهما، لا يقال فيه بنت آوى ولا بنت عرْسٍ، فرُفع الإشكال بذكْر الذّكر[4].

وهذا مجمل ما ذكره أصحاب المعجمات الاصطلاحية، وإذا أردنا أنْ نقارن بين ما ذكروه وبين ما ذكره أصحاب اللغة نجد أنْ لا فرق بينها سوى ما ذكره الزمخشري واستشهد به في أنّ العرب كانت تستخدمه لكلّ مكروه؛ لأنّها كانت تكره أنْ تلد الناقة ذكرا.

وإذا أردنا الجمع بين أقوال أصحاب المعجمات اللغوية والاصطلاحية، نستنتج أنّ الذّكر لفظ يُستعمل في مواضع عدة بمعنى خلاف الأنثى، ويأتي بمعنى القوّة والصلابة والشدّة، أو يستعمل لتقوية لفظ الأنثى، أو لتقوية لفظ الذّكر، ونذكر هنا أمثلة على ذلك، فقد جاء بمعنى خلاف الأنثى في قولهم: ذُكور الطِّيب، وهو مَا يصلح للرّجال دون النّساء، نَحْو الغالية، والمِسك، والذَّريرة؛ والسيف مُذكّر: لأنه حَدِيدٌ ذَكَرٌ يُلحم بحديد أنيث؛ وجاء بمعنى تقوية لفظ الأنثى، نحو قولهم: ناقة مُذكّرة إذا كانت في خِلقَة الذّكر، أو في شَبهٍ من شمائله، وامرأة مِذْكار إذا أكثرت من ولادة الذكور؛ وجاء بمعنى تقوية لفظ الرجل، نحو قولهم: رجلٌ ذَكَرٌ إذا كان قويّاً شجاعاً أنِفاً أبيّاً.

وبناء عليه يَقترح الباحثان تعريفاً للذَّكر، بأنّه: لفظ فيه من معنى الكمال، قويّ بذاته، تمركز فيه معنى الشدة والصلابة والقوة، وإذا جاء مع الأنثى كان ضدها أو مقوياً لها.

الثاني: المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ لكلمة (أنثى):

ذكر الفراهيديّ المعنى المعجميّ للأنثى في باب الثاء والنون و(وا، يء) حيث قال: "الأنثى خلاف الذّكر من كلّ شيء، والأنثيان: الأذنان" وأيضًا " الأذنان" المؤنث: ذكر في خلق أنثى.[5]

---

[1] انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ص329).
[2] انظر: ابن عادل الحنبلي،اللباب في علوم الكتاب، (ج6/2).
[3] الزمخشري، أساس البلاغة، (ج1، 315).
[4] انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،(ج163/2).

[5] الفراهيدي، العين، (ج241/8).

وذكر الهرويّ التقاليب الواردة في (باب الثاء والنون) وهي: ثنى، نثا، أنث، وثن، ثأن، وزاد على الفراهيديّ فقال: يُقَال للرجل: أَنَّثتَ فِي أَمرك تَأنيثاً، أَي لِنْت لَهُ وَلم تتشدّد، وَسيف أنِيث: وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بقطّاع، وذكر عَن الأَصْمعي: أنّ المذكَّر من السُّيوف شَفرته حَدِيد ذَكر، ومَتْنه أَنيث؛ وَقَالَ الْحسن: كَانُوا يَقُولُونَ للصّنم: أُنثى بني فلَان؛ ويُقَال: هَذِه امْرَأَة أُنثى، إِذا مُدحت بِأَنَّهَا كَامِلَة من النِّسَاء؛ كَمَا يُقَال: رجل ذَكَر، إِذا وُصف بالكَمال؛ وَمَكَان أنيث، إِذا أسْرع نباتُه وكثُر، وقال: كَانُوا يكْرهُونَ المؤَنّث مِن الطّيب، وَلَا يَرَوْن بذُكورته بَأْساً؛ وأراد بالمؤنث: طيب النساء مثل: الخلوق، والزعفران، وما يلوّنُ الثياب، أمّا ذكورة الطيب فما لا لون له مثل: الغالية، والكافور، والمسك، والعود، والعنبر، ونحوها من الأدهان التي لا تؤثر"، وأَرض مِئْناث: سهلة خَلِيقَة بالنبات، لَيست بغَلِيظة؛ والأَنيث: الَّذِي يُنْبت النَّبت، والأنيث من الرّجال: المُخنَّث، شبه الْمَرْأَة، والأَنيث، اللّين السَّهل، وسُمّيت الْمَرْأَة: أُنْثَى، لِأَنَّهَا أَلْين من الرّجُل[1].

وزاد الجوهري أنّه يقال: آنثت المرأة: إذا ولدت أنثى، وإذا كان هذا من عادتها فهي مِئناث[2]؛ ولم يُضِفْ من جاء بعد الجوهريّ شيئاً [3].

إذن نجد هنا في معنى أنثى ما وجدناه في معنى الذّكر، وهو أنّ اللفظة ثابتة من حيث معناها الأصليّ، وهو اللّيونة والسّهولة والسّلاسة، وهي لفظة متطوّرة ومتغيّرة من حيث تخصيص معناها العامّ، بل إنّ المخصّصات هذه كانت بمعنى مقابلٍ للذكر، ومنها: سيف أنيث وهو الذي يقابل السيف المُذَكّر، والأنثى هي الكاملة من النساء، والذّكر هو الكامل من الرجال، والمكانُ الأنيث والمكان المذكّر، والطيب المؤنث والطيب المذكر، وأنيث من الرجال ومذكّر من النساء، وأذكرت المرأة وآنثت المرأة.

أمّا العلاقة بين أنِث وتقاليبها فظهرت واضحة في لفظة "ثنى"، فالثّنيّ من كلّ شيء ما يُثنَى بعضه على بعض إطباقاً [4] فثنْي الشيء يأتي من سهولته وليونته، والسّهولة من معاني أنث.

أما عن المعنى الاصطلاحيّ فلم يذكر أصحاب المعاجم الإصطلاحية فرقاً كبيراً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فقد ذكر الراغب: أنّ الأنثى خلاف الذّكر، وأنّ الأصل في الاعتبار الفرجان، ثمّ استشهد بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: 124]، ثمّ بيّن أنّ الأنثى المعتبر فيها الضعف، فيقال لكلّ ما يَضعُف عملُه أنّه أنثى، ومنه يقال: "حديد أنيث"، ويقال أرض أنيث أي سهلة، والاعتبار فيها بالسهولة التي في الأنثى، أو جودة إنباتها تشبيهاً بالأنثى؛ ولذلك يقال: أرضٌ حُرّة ولودة، وتؤنّث بعض الألفاظ مثل اليد والأذن والخِصية، لتأنيث لفظ الأنثيين، ويذكر أيضاً: إنْ كان يَسمَنُ فهو أنثى، مثال ذلك "القُراد" فإنّه يقال له إذا كبِر "حَلَمَة" فيؤنث.[5]

وذكر الزمخشري أنّه يقال هذه امرأة أنثى أي كاملة من النساء، ويقابل ذلك رجل ذكر للكامل، ويقال أنثت في أمرك: أي لِنت ولم تشدّد، وأرض أنيثة: أي بيّنة الإناثة [6]؛ وذكر ابن الأثير حديث النخعي: "كانوا يكرهون المؤنّث من الطيب، ولا يرون بذكورته بأساً" وبيّن بعدها الفرق بين الطّيّب المؤنث والمذكر، وهو أنّ المؤنث طِيْب النّساء وما يلوّن الثياب، وذكورته ما لا يلوّن كالمسك والعود والكافور، وذكر بعد ذلك حديث المغيرة، "فضل مئناث"، وبيّن أنّ المئناث هي التي تلد الإناث كثيرًا[7].

وبذلك يتضح من المعنى الاصطلاحيّ والمعنى المعجميّ للفظ الأنثى، ويلحظ من التعريفات التي ذكروها: أنّ لفظة الأنثى فيها معنى اللّيونة والسّهولة والسّلاسة، وأنّها حين كانت لفظة وحدها كانت كاملة بنفسها، ونذكر أمثلة توضح ذلك؛ فللدلالة على

---

[1] انظر الهروي، تهذيب اللغة، (ج15/106-107).
[2] انظر: الجوهريّ، تاج اللغة وصحّاح العربية، (ج1/272).
[3] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج1/144).
[4] انظر: الفراهيدي، العين، (ج8/242).
[5] انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ص93).
[6] انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، (ج1/ 35).
[7] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ج1/73).

كمال الموصـوف بها يقولون: هَذِه امْرَأَة أُنثى، إذا مُدحت بِأَنَّهَا كَامِلَة من النِّسـاء، وَمَكَان أنيث، إذا أسْـرع نباتُه وكثُر؛ وعليه يمكن تعريف الأنثى هنا: "أنّها لفظة توصَف بها المرأة الكاملة، ويتمحور معناها حول اللّيونة والسهولة والسلاسة".

وبعد دراسـة اللفظتين بمعنييهما المعجميّ والاصـطلاحيّ والفرق الدّقيق لكلّا المفردتين تبيّن أنه حين تقابلت المفردتان، وُجِدَ أنّ الذّكر والأنثى مفردتان متسـاويتان في الكمال، ودرجة الكمال تكمُل بالاختلاف بين المفردتين، فالأنثى الكاملة هي خلاف الرجل الكامل، والرجل الكامل هو خلاف الأنثى الكاملة، والأنثى الكاملة هي التي تأتي من اللّيونة والسّهولة، والذّكر الكامل هو الذي يأتي من القوة والصلابة والشدة، والذّكر ينقُص إذا صار شبه المرأة فيصبح خنثى.

المطلب الثاني: الكلمات المقاربة لـ "الذّكر" و" الأنثى".

هذا المطلب لدراسـة الكلمات المقاربة للفظتي الذّكر والأنثى في القرآن الكريم مثل: الغلام، والولد، والصـبي، والرجل، وابن، وبنت، وفتى، وفتاة، والمرْء، والمرأة؛ للوقوف على دقة التعبير القرآني في اختيار هاتين اللفظتين دون غيرهما في هذا التركيب.

أولاً: غلام.

الغلام في معناه المعجميّ والاصطلاحيّ يُطلق على الذي نبت شاربه، أو أنّه الصبيّ من لحظة فِطامة إلى سبع سنين، وزاد أصـحاب المصـطلحات أنّه قد يُطلق على الرجل والشـيخ مجازاً [1]، ولم يخرج اسـتعمال اللفظة في البيان القرآني عن هذه المعاني، فمنه قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} [آل عمران: 40] وقوله في سورة يوسف: {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} [يوسف: 19] وقوله في سـورة مريم: {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} [مريم: 8] وقوله تعالى: { قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} [مريم: 20] وفي سورة الكهف قوله تعالى: {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا } [الكهف: 80].

ثانياً: الولد:

الولد في المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ اسم يعني الواحد والكثير، ويُطلق على الذّكر والأنثى[2]، وذكر الرّاغب أنّ الولد قد يقال للمُتبنَّى نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: 21] [3]، والاستعمال القرآني لم يخرج عن هذه المعاني، نحو قوله تعالى: {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إذا قَضَـى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [آل عمران: 47] ومنها قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إذا قَضَـى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [مريم: 35] وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ} [المنافقون: 9]، وقوله تعالى ﴿يُوصِـيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ [النساء: 11] وفيها دلالة واضحة على شمول الذّكر والأنثى في المعنى.

ثالثاً: الصبيّ:

معنى الصبيّ عند الفراهيديّ الغلام، ويجمع على صِبية، وصِبيان[4]؛ وذكر ابن سيدة وابن منظور أنه يطلق على من يولد إلى أنْ يفطم[5]، ويعرّفه الراغب اصطلاحاً بأنّه "من لم يبلغ الحلم" [6]، وكان الاستعمال القرآني لهذه المعاني على النحو الآتي، قال

---

[1] انظر: الفراهيدي، معجم العين، (ج422/4). وابن سيده، المخصص، (ج60/1). والاصفهاني، المفردات (ص613)، والفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج148/4).

[2] انظر: الفراهيدي، العين، (ج71/8). وابن سـيده، المحيط الأعظم، (ج429/9). وابن سـيدة، المخصـص، (ج55/1). والرازي، مختار الصـحاح، (ص345). والفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ج327/1).

[3] انظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن(ص883).

[4] انظر: الفراهيدي، العين، (ج2398/6).

[5] انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط، (ج384/8). وانظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج450/14).

[6] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص475).

تعالى: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} [مريم: 12] وقال تعالى: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} [مريم: 29]

رابعاً: الرجل:

ذكر الفراهيديّ في الرجل "هذا رجل أيْ ليس بأنثى"[1] ثمّ بيّن بعدها أنّ "الرَّجلة هي المرأة"[2]، وذكر ابن فارس أنّ "الرجل هو الواحد من الرجال"[3]، وذكر أنّ "الرجل ضد المرأة، وجمعه رجال ورجالات" [4]؛ وأنّ هناك فرقاً بين الرجل والمرء، فالرّجل يفيد القوّة على الأعمال، ويقال في مدح الإنسان أنّه رجل [5].

وفي الاصطلاح ذكر أصحاب المصطلحات أنّ "الرجل مختصّ بالذّكر من الناس، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: 9] ويقال للمرأة رجلة إذا كانت متشبّهة بالرجل [6]، وذكروا أيضاً الرجل بين الرجولية والرجولة [7].

وفي الاستعمال القرآني جاء في عدة مواطن منها: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31] وقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: 4]؛ ومع كون الرجولة لفظ كامل للرجولية إلا أنّه هنا اختص بالكمال، وقوة الأعمال لا غيرها.

خامساً: ابن، بنت:

والابن الألف هنا ألف وصل، وهي من بنْوٌ أو بنوَ؛[8] والبنت مؤنث الابن[9]، ذكر ابن فارس أنّ الباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو الشيء يَتولد من الشيء، كابن الإنسان وغيره، وتسمى أشياء كثيرة عند العرب بابن كذا [10]؛ واصطلاحاً: ذكر الراغب معنًى قريباً منه وهو: أنّ الابن أصله بنو، وجمعه أبناء، وفي التصغير بُنَيّ؛ لكونه بناء الأب، فإنّ الأب هو الذي بناه وجعله الله بناءً في إيجاده، ويقال لكلّ ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتفقّده أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره هو ابنه، نحو فلان ابن الحرب، وابن السبيل للمسافر، وابن الليل، وذكر غيرها، واستعمل البيان القرآني "بُنَيّ" نحو قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: 5] و"أبناء" نحو قوله تعالى: {قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ} [المائدة: 18].

سادساً: فتى، فتاة.

يذكر أصحاب المعاجم أنّ الفتى هو الشابّ، والفتاة الشابّة، وقد فتِي بالكسر يفتَي فتىً، فهو فتيء السن، بَيّنُ الفتاء، وقد ولد له في فتاء سنه أولاد [11]؛ والفتى من الناس: واحد الفتيان، والفتاء: الشباب[12]، وقد يقال للفتى: السخيّ الكريم[13]، وذكر ابن قتيبة: أنّه لا يقتصر معنى الفتى على معنى الشباب، وإنما هو الكامل الجزل من الرجال[14].

---

[1] انظر: الفراهيدي، العين، (ج101/6).
[2] انظر: الفراهيدي، العين، (ج101/6).
[3] ابن فارس، مجمل اللغة (ص422).
[4] زين الدين ، مختار الصحاح (ص119).
[5] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية (ص249).
[6] انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، (ج34/1).
[7] انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، (ج34/1
[8] الهروي، تهذيب اللغة، (ج303/15).
[9] ابن منظور، لسان العرب، (ج90/14).
[10] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج303/1).
[11] الجوهريّ، تاج اللغة وصحاح العربية، (ج2451/6).
[12] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج474/4).
[13] زين الدين، مختار الصحاح (ص234).
[14] زين الدين، مختار الصحاح (ص234).

واصطلاحاً: "تقول العرب فتى لمن صفته كيت وكيت من غير تمييز بين الشيخ والشباب، وهذا فتى بيّن الفتاء، وهو طراءة السن [1]؛ وذكر الحمويّ أنّ الأصل أنْ يقال للشاب الحدث، لكنّه قد يستعار للعبد، وإنْ كان شيخاً مجازاً [2]، وذكر الراغب أنه يكنى للعبد والأمة أيضاً[3]، وفي الاستعمال القرآني جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: 60].

أما الفتاة فقد ذكر ابن منظور: فأنثى الفتى الفتاة، والجمع فيها فتيات، ويقال للجارية الحدثة فتاة، وتصغير الفتاة فُتَيَّةٌ[4]، ووردت في القرآن بمعنى الإماء في قوله تعالى ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: 25]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: 33] [5].

سابعاً: المرء – المرأة.

المرء هو الرجل [6]، ويقال امرؤ للمذكر، وامرأة للمؤنث، ويستعمل على ضربين: الأول: تلحق به همزة الوصل، مثل قوله تعالى: {إِن امْرُؤٌ هَلَكَ} [النِّسَاء: 176] وقوله تعالى: {وَإِن امْرَأَةٌ خافَتْ من بَعْلِها} [النِّسَاء: 128]. والثاني: لا تلحق به نحو قوله تعالى: {يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبه} [الْأَنْفَال: 24]، واذا أرادو به التخفيف قالوا مرة [7].

واصطلاحاً: المُرُوءَةُ كمال المرء، كما أنّ الرّجوليّة كمال الرّجل[8]؛ وهو "قوة للنفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعًا وعقلاً وفرعًا" [9].

وبما سبق اتضح أنْ لا لفظة من هذه الألفاظ تساوت أو اشتركت مع لفظتي الذّكر والأنثى، فبعض الألفاظ استُعملتْ مجازاً على غير الاستعمال الحقيقي " للذكر" و"الأنثى" مثل لفظة غلام، وبعض الألفاظ استوى فيها اطلاق اللفظ للمؤنث والمذكر مثل "الولد"، وبعض الألفاظ اشتركت في المعنى وافترقت من حيث إطلاقها للمذكر والمؤنث مثل "الابن والبنت، والفتى والفتاة"، وبعض الألفاظ بلغت فيها حدود الكمال من جهة تخصيص واحد مثل "الرجل"، وعلى ذلك تكون هاتان اللفظتان على درجة الكمال بالنسبة للألفاظ التي تقاربت معها من حيث المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ والاستعمالي.

المبحث الثاني: دراسة التركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾

المطلب الأول: السياق الخاص لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾.

هذا المطلب لبيان السياق الخاصّ بالتّركيب بدراسته بلاغةً وإعرابًا وصرفًا، ثمّ دراسة سياقه داخل السّورة، وبعد ذلك ندرس التركيب بسياقه العام، لنستنتج أهمّ اللمسات البيانية التي تميّز بها هذا التركيب.

ذُكِر سابقاً أنّ هذا التّركيب هو التركيب الأول الذي يجمع لفظتي "الذكر" و"الأنثى"، وتميّز هذا التركيب بأنّه اسم يفيد الثبوت لا التجدّد والحدوث [10]، وأنّه يحتوي "ال" التعريف، ويميل الباحثان إلى أنّ "ال" هنا جنسيّة وليست عهدية؛ لأنّها جاءتْ في أوّل موضعٍ قرآنيّ تعريفيّ للذكر والأنثى؛ وممّا تحسُن الإشارة إليه أنّ (ال) الجنسية هنا حقيقيّة لا مجازيّة، والفرق بين "ال" التي في الحقيقة للجنس والنكرة التي هي من غير ال، أنّ "ال" تفيد مطلق الحضور في الذهن [11]؛ فكأنّ الله سبحانه وتعالى هنا في تعريفه الذّكر والأنثى قد قيّد المعنى في الفارق بين الذّكر والأنثى، وعلى ذلك تكون جملة ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾ جملة خبريّة من كلام أمّ

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة (ج7/2).
[2] انظر، الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج462/2).
[3] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص625).
[4] انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج146/15).
[5] انظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص625).
[6] انظر: ابن منظور (ج156/1).
[7] انظر: ابن سيده، المخصص (ج67/5).
[8] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص766).
[9] الجرجاني، التعريفات (ص210).
[10] انظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، (ص 63).
[11] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ص 195).

مريم –عليها السلام– وليست اعتراضية، وممّا يؤيّد أنّها من كلام مريم القراءةُ الصحيحة عن ابن عامر بضمّ التاء "وضعتُ" [1]، فمنْ ضمّ التاء كانت حجته أنّ الجملة من كلام مريم عليها السلام، أمّا من أسكنها فقد جعل هذه الجملة من كلام الله سبحانه وتعالى[2] وهي قراءة ابن عامر وشعبة ويعقوب[3]، والجملة معطوفة على قوله تعالى "إنّي وضَعتها أنثى"، و(ليس) أداة نفي تفيد نفي الجملة الإسمية في الحال والماضي والمستقبل [4]، و"الذكر" اسم ليس والأنثى خبرها، والكاف حرف تشبيه، والنّفي هنا نفيٌ خاصٌّ في امتناع النّذر الذي نذرته أمّ مريم عليها السلام، إذ الأنثى تحيض ولا تصلح لصحبة الرّهبان[5]، فنفي المساواة هنا له موضوعه الخاصّ، وسياقه الخاصّ، وهو ليس نفياً للمساواة المُطلقة بينهما.

ويميل الباحثان إلى أنّ التشبيه هنا للتفصيل، وليس تشبيه الفاضل من المفضول، وفي هذا التشبيه عدله سبحانه وتعالى، فذُكِرَتْ الأنثى بعد الكاف والذّكَر قبلها، ومن المفترضِ أنْ تأتي الجملة "وليست الأنثى كالذكر" وكأنّ التركيب جاء ليعبّر عن عمق المعنى وسعته في الجملة الخبرية؛ إذ إنّ هناك فرقاً كبيراً بين الجنسين، وخفاء وجه الشبه هنا في التشبيه المنفيّ يزيدُ في معنى أنّ هذا الجنس ليس كهذا، وبذلك يكون تقديم لفظة الذّكر على لفظة الأنثى جاء بناءً على الفارق الكبير بين تركيبة الجنسين، واللافت في سورة آل عمران ورود الجمل مقرونة بأدوات النسخ نحو سبعين مرة [6] فيأتي بعد هذا التركيب المنفي "إنّ" في موضعين، الأول في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: 36] والثاني في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: 36] التي تفيد التصديق والإيجاب على ما جاء قبلها، فكأنّ في هذين الموضعين جواباً وتأكيداً وتقريراً لحقيقة الجملة الخبرية ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾.

أمّا سياق هذا التركيب داخل السّورة فسورة آل عمران سورة مدنيّة، افتُتحَتْ بمطلع مميّز فيه ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى، وهي في قوله تعالى: ﴿الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: 1–2]، فالله كما قال

هو "الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وجميع أوصاف الكمال"[7]، ثمّ قرن الله بين اسمي "الحي القيوم" وهذان الاسمان يحتويان جميع صفات الكمال، فالحيّ هو كامل الحياة، ويتضمّن جميع الصفات الذاتيّة لله سبحانه وتعالى، كالعلم، والعزة، والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

والقيوم هو كامل القيومية، الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسماوات، وما فيهما من المخلوقات [8]، وعلى ذلك يَذكر صاحب تفسير المنار أنّ الآية بِها ما يدلّ على كمال الوجود والإيجاد، فكمال الوجود جاء من القيّومية في اسمه "القيوم"، وكمال الإيجاد من الحياة من اسمه "الحيّ" من إضافة الحياة على الأحياء [9]، وترتبط المُفردات في تركيب "وليس الذّكر والأنثى" بكمال الوجود وكمال الإيجاد، إذ إنّه سبحانه قد ذكر كما بيّنا سابقاً التركيبة الكاملة للذكر، والتركيبة الكاملة للأنثى.

أمّا محور السّورة وتقسيمها، فقد اشتملت السّورة على قضايا عدّة، فقد ذكر سيّد قطب أنّ القضية المحورية في سياق السّورة هي قضيّة التوحيد، وتوحيد القِوامة، وعيسى عليه السلام[10].

---

[1] انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، (ص 87).
[2] انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع.(ص 108).
[3] انظر: القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ج62/1).
[4] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني (ص 499).
[5] انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج425/1).
[6] انظر: المطارنة، سورة آل عمران، دراسة أسلوبية.
[7] السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى،(ص164).
[8] السعدي، تفسير أسماء الله الحسنى،(ص191).
[9] انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، تفسير المنار، (ج24/3).
[10] انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، (ج390/3).

ويمكن تقسيم سورة آل عمران إلى مقاطع، وقد جاء هذا التركيب ضمن المقاطع الأولى في السّورة، فالمقطع الأوّل فيه الحوار مع نصارى نجران من الآية (1–33)، والمقطع الثاني فيه اصطفاء الله تعالى رسله على العالمين، وهي قضيّة من قضايا التوحيد الرئيسة؛ إذ كانت قضيّة التوحيد من أهمّ الحقائق التي دعا إليها الرسل جميعاً، وكان من الآية (33–63)، ويُلحظ أنّ للتركيب علاقة مباشرة باسم السّورة ومقطع الاصطفاء، فحين قال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: 33، 36]، فالعلاقة بين التركيب والآية علاقة مباشرة بآل عمران وذريتهم التي منها مريم عليها السلام، فهي الأنثى التي قالت فيها أمّها ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ [آل عمران: 36]، وقالت فيها: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾[آل عمران: 36].

وللتركيب علاقة بخاتمة السّورة، فبعد أنْ ذكر الله سبحانه وتعالى أنْ "ليس الذّكر كالأنثى" أعاد هذه التوأمة بين لفظتي الذّكر والأنثى بصورة أخرى حين قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195] فكأنّ الله سبحانه وتعالى يذكّرنا هنا أنْ لا فرق بين الذّكر والأنثى في قوله "بعضكم من بعض"، وستأتي دراسة هذا التركيب بصورة أكبر في دراسة التراكيب اللغوية المقاربة له.

وهكذا نجد العلاقة الخاصة بالتركيب مع مطلع السّورة، ومحور السّورة ومقطع الاصطفاء التي جاءت فيه آية التركيب، وخاتمة السّورة، وتناسب هذا التركيب مع سياقه الذي جاء به، فالنفي هنا نفي خاص في امتناع النذر الذي نذرته أمّ مريم عليها السلام وليس نفياً متعلّقًا بنفي المساواة المطلقة بين الذّكر والأنثى؛ ولهذا السياق تناسب كبير بين دلالة لفظتي الذّكر والأنثى التي بيّناها سابقاً، فجاء هذا التركيب بما يناسب ألفاظه وسياقه.

المطلب الثاني: السياق العام لتركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾.

هذا هو التركيب الأول في القرآن الكريم الذي يحمل مفردتي "الذكر" و"الأنثى"، وقد ورد في القرآن لفظ "ذكر" ثماني عشرة مرة، أمّا لفظ "أنثى" فقد ورد ثلاثين مرة، وقد تقابلت هاتان المفردتان في القرآن الكريم كما تقابلتا في معنييهما، وممّا يلفت النظر أنّ لفظتي "الذّكر" و"الأنثى" اجتمعتا في صورة توأمة في مواضع ورودهما، فتارة تأتي هذه التوأمة معرفة، وتارة منكَّره، وأحياناً بصيغة الجمع والتثنية، أمّا عدد مرات ورودها فقد وردتْ خمس مرات مفردة بـ (ال) التعريف: مرتين في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿أَلَكُمُ الذّكر وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ [النجم: 21] وقوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ [النجم: 45]؛ ومرة في سورة القيامة، قال تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذّكر وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة: 39] ومرة في سورة الليل، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [الليل: 3].

ووردت مفردَةً منكّرة في سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: 124] قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97]. وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: 40].

وجاءت مثنّاة مرتين في سورة الأنعام، قال تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: 143] وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ

اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: 144].

واختلفتا بين الإفراد والتثنية في النساء، في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: 11]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: 176].

وجُمِعَتا بالشورى مرتين، قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 49-50].

المبحث الثالث: التراكيب المشابهة لقوله ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾:

بعد دراسة التركيب والألفاظ التي فيه، وبعد أنْ تبيّن أنّ الفارق الذي بين الجنسين هو فارق يتعلّق بالبنية التركيبية – ندرس هنا علاقة هذا التركيب بالتراكيب المقاربة له، وهي التراكيب التي في ظاهرها تمييز للرجل على المرأة، والمهمّ في هذه الدراسة بيان مدى صحة الأقوال بتفضيل الذّكر عن الأنثى فكثيراً من العلماء والمفسرين قد أدرجوا ذلك من خلال تفاسيرهم، فذكر السعدي عند تفسيره للتركيب: أنّ "فيه دلالة على تفضيل الذّكر على الأنثى"[1]، وذكر الراغب في تفسيره للآية: "لكون الأنثى ناقصة العقل والدين"[2]، ويذكر إبراهيم خليفة عن تقديم الذكر والانثى في قوله تعالى " الرجال قوامون على النساء" أن التقديم هنا كان تقديما لشرف الرجل على المرأة[3].

وهذه الأقوال تحتاج تحقق ودراسة كونها تعتبر من المداخل التي يدخل منها أعداء الإسلام لإبراز شبهاتهم وطعونهم لبيان عدم مساواة الرجل بالمرأة.

التراكيب التي في ظاهرها تميّز للرجل على المرأة.

الأول: قال تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة: 228] هذه الآية جاءت بألفاظها وسياقها وتراكيبها تُحاكي المَرأة، فقد ابتدأت بـــ "المطلّقات" اللّاتي هنّ من جِنْس النساء، وتكرّرت فيها نون النسوة "يتربصن" و"يكتمن" و"يؤمنّ"، وجاء فيها تسمية الرّجل على حسب حال المرأة، فناسب لفظ "بعولتهن" لأنّ البعل لا يكون بعلاً إلا إذا دخل بزوجته[4]، فكان السياق سياقًا خاصّاً بتحقّق دخول الرجل بالمرأة، وهو ألّا تكتُم ما في رحمها من حيض أو حمل حال طلاقها، ثمّ تناسب ذكر لفظ "الرّجال" في قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 228] ليتناسب هذا اللفظ الذي في دلالته معنى القوة في الأعمال مع الدرجة التي اختُصّ بها الرجل، وهي درجة الولاية والقوامة التي هي المسؤولية لتنظيم الحياة وشئون المرأة، والتي يقتضي منها أنْ ينفق الرجل على المرأة[5].

---

[1] السعدي، تفسير السعدي (ص128).

[2] انظر: الراغب، تفسير الراغب، (ج2/528).

[3] انظر: إبراهيم خليفة، التفسير التحليلي لسورة النساء، الطبعة الأولى-1993م-1414هـ، مطبعة الفجر الجديد،ص167.

[4] انظر: أبوهلال العسكري، الفروق اللغوية، (ج1/283).

[5] الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ج2/988).

وهذه الدرجة التي جعلها الإســـلام للرجل تجعل له حقوقاً، وتجعل عليه واجبات أكثر، وإذا كان للرجل فضـــل درجة فعليه فضل واجب[1]، فالدرجة التي خص الله بها الرجل هي درجة تكريم للمرأة.

الثاني: قال تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} [النساء: 11] وكذلك في السّورة نفسها ﴿آتاآ ُ آ ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بنَّ [النساء: ١٧٦] فربط سبحانه وتعالى –في هذا التركيب القرآني– حظ الذّكر بحظ الأنثى، فقال: "للذكر مثل حظ الأنثيين"، وهذا التعبير فيه إيماء وإشـارة إلى أنّ حظ الأنثى في الشـرع أهمّ من حظ الذّكر، وأنّ الإسـلام كرّمها بعد أنْ كانت مهضـــومة الحقّ في ميراثها في الجاهلية[2]؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يعطون الذكور دون الإناث فســـاوى الله بينهم في الميراث، وتظهر هذه التسـوية حين أراد الله سـبحانه وتعالى أنْ يكون المقياس والمكيال هو حظ الأنثى [3]، فكرّمها تكريماً ظهرت فيه العدالة منه ســبحانه فالذّكر مطلوبٌ له زوجة ينفق عليها، والأنثى مطلوب لها ذكر ينفق عليها، وعلى ذلك فنصـــف حظ الذّكر يكفيها إنْ عاشت دون زواج، وإن تزوجت فإنّ النصف الذي يخصـها سيبقى لها، وسيكون لها زوج يعولها[4]، وبذلك تكون الأنثى هي الأكثر حظاً في هذه القسمة.

الثالث: قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُـوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَـاجِعِ وَاضْـرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا } [النساء: 34] وهذا التركيب الذي كان في سورة النساء جاء قبله الآية الكريمة ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: 32] والذي كان سبب التفضيل فيه الميراث؛ فبين الله سبحانه وتعالى أنّ سبب هذا التفضيل هو القوامة؛ لأنّ الرّجال قوّامون على النســـاء بدفع المهور إليهن، وقوامون عليهنّ في دفع النفقة لهنّ، فصـــارت الزيادة التي كانت للرّجل مقابلة للزيادة التي كانت واجبة من الرجل للمرأة، فكأنْ لا فضـــل هنا البته[5]، واســـتعمل البيان القرآني مفردة "الرّجال"، لكون لفظة "الرجل" تستعمل لفعل يختص به، وهو قوامة الرجل على أمور المرأة، وجاء أيضـاً بمفردة أخرى وهي "قوامون" واسم القوم هو اسـم يطلق على الرّجال دون النســاء، وسـمّوا بذلك لأنّهم قوّامون على النســاء بالأمور التي ليسـت على النســاء أنْ يقمنَ بها[6] فالتفضيل هنا جاء لمناسبته حاجة المرأة إلى الرجل للقيام بشؤونها وتكريمها والحفاظ عليها.

وبذلك نكون قد بيّنا السـياق الخاصّ بالتراكيب المشـابهة لهذا التركيب، والتي كان في ظاهرها تمييز الرجل على المرأة، وقد تبيّن بدراسة هذه التراكيب كيف أبرز الدّين الإسلامي مكانة المرأة، وأنْ لا دليل فيها على التقليل من شأنها أو نقصانها.

الخاتمة

بعد الانتهاء من دارسة تركيب "وليس الذّكر كالأنثى" نعرض هنا أهمّ ما توصل إليه البحث من نتائج، ويمكن عرضـها وفق النقاط الآتية:

1. إنّ التطوّر اللغوي الذي جرى على لفظتي" الذّكر" و" الأنثى" كان من حيث تخصيص المعنى العام في المفردتين.
2. تبيّن بالدراسة أنّ هذا التركيب بدلالته اللغوية والسياقية قد جاء مناسباً مع سياقه، ولا يمكن أنْ يُستبدل هذا التركيب بتركيب آخر يسدّ مكانه، فبدراسة الدلالة اللغوية اتضح الآتي:

---

[1] أبو زهرة، زهرة التفاسير (ج769/2).

[2] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ج4ص257). وانظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (ج332/4).

[3] انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ج2025/4).

[4] الشعراوي، تفسير الشعراوي، (ج2025/4).

[5] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (ج70/10).

[6] أبو موسى، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ج767/2).

أ. أنّ كلمة الذّكر يمكن أنْ تعرّفُ بأنّها: لفظ فيه من معنى الكمال، قويّ بذاته، تمركز فيه معنى الشـدّة والصّـلابة والقوّة، وإذا جاء مع الأنثى كان ضـدها، أو مقويّاً لها؛ وأنّ كلمة الأنثى يمكن أن تُعرّف بأنها: لفظ يوصـف به المرأة الكاملة، يتمحور معناه حول اللّيونة والسّهولة والسّلاسة.

ب. وأنَّ الفارق الدقيق بين مفردتي الذّكر والأنثى يكمن في تقابلهما، فقد وُجِد أنّهما متســـاويتان في الكمال، ودرجة الكمال تكمن بالاختلاف بين المفردتين، فالأنثى الكاملة هي خلاف الرجل الكامل، والرجل الكامل هو خلاف الأنثى الكاملة، والأنثى الكاملة هي التي تأتي من الليونة والسهولة، والذّكر الكامل هو الذي يأتي من القوة والصلابة والشدة، والذّكر ينقص إذا صار شبه المرأة؛ فيصبح خنثى.

ج. تبيّن لدى الباحثَينِ أنّه لا يوجد لفظة من الألفاظ المقاربة تســاوت أو ترادفت مع لفظتي الذّكر والأنثى، وأنّ هاتين اللفظتين على درجة من الخصوصيّة مقارنة مع الألفاظ التي تقاربت معها من جهة المعنى المعجميّ والاصطلاحيّ والاستعمالي.

3. وبدراسة الدلالة السياقية تبيّن الآتي:

أ- بيّنت دراسة التركيب بسياقه الخاص أنّ تركيب ﴿وَلَيْسَ الذّكر كَالْأُنْثَى﴾ له معنى واسع حقيقي ثابت في البشرية لا يتغير ولا يتجدّد، سـواء في وقت كلام أمّ مريم عليها السـلام أم في الذين كانوا قبلها، أم في المسـتقبل لكلّ ذكر وأنثى بعدها، والفارق الذي بينهم هو فارق مقيّد في البناء التركيبي للجنســـين، وهو فارق كامل لا نقص فيه بين التركيبة الكاملة للذكر والتركيبة الكاملة للأنثى، والأصل في كمال هذه التركيبة أنْ يكون الذّكر هو المقدّم على الأنثى، ولو اختلّ هذا التركيب في أيّ طرف من الطرفين اختلّت التركيبة فيه؛ وظهر النّقص في تركيبة "الذكر" وتركيبة "الأنثى".

ب- وتناســب هذا التركيب مع ســياقه الذي جاء به، فالنفي فيه نفي خاص في امتناع النذر الذي نذرته أم مريم عليها الســلام، وليس متعلقاً بنفي المساواة المطلقة بين الذّكر والأنثى.

4. ظهر لدى الباحثَين أنّه لا دليل في الآيات على التقليل من شـأن الأنثى أو نقصـانها، وأنّ الإسـلام كرّم المرأة وأبرز مكانتها من الآتي:

أ. جاء تركيب ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: 228] بألفاظه وســـياقاته بما يحاكي المرأة، فالدرجة التي خُصَّ الله بها الرجل هي درجة تكريم للمرأة وهي درجة الولاية والقوامة.

ب. في تركيب ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [النســـاء: 11] ربط الله فيه حظ الرجل بحظ المرأة، وتبيّن في الســـياق الخاص بهذا التركيب أنّ الإســـلام أَبَانَ حقوق المرأة بعد أنْ كانت مهضـــومة الحقّ في ميراثها في الجاهلية، وظهر تكريم حقوقها كونها الأكثر حظاً في ميراثها؛ كون الواجب على الرجل الإنفاق عليها.

ج. في تركيب ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَـاءِ بِمَا فَضَّـلَ اللَّهُ بَعْضَـهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النسـاء: 34] اسـتعمل البيان القرآني مفردة "الرّجال"، لكون لفظة "الرجل" لفعل يختص بها، وهو قوامة الرجل على المرأة، فالرجال قوامون على النسـاء بدفع المهور لهنّ والنفقة عليهنّ، فجاء التفضيل هنا لمناسبته حاجة المرأة إلى الرجل؛ للقيام بشؤونها وتكريمها والحفاظ عليها.

التوصيات:

1. توصي الدراسة بتخصيص مشاريع بحثيّة لتناول التراكيب القرآنيّة التي أُثير حولها إشكالات لغويّة وسياقيّة وفق منهجية علميّة ذات ضوابط وأصول.
2. توصي الدراسة بتخصيص بحوث علميّة رصينة تتناول شبهات الحداثيين حول بعض النصوص القرآنيّة المتعلّقة بالمرأة على وجه الخصـوص من أجل بيان نظرة القرآن السديدة حول هذه القضـايا من منظور علمي سليم يقوم على دعامات صحيحة مثل:اللّغة وصحيح الأثر والسياق.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربيّة:

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (1399هـ، 1979م)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، (د. ط) بيروت: المكتبة العلمية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1403هـ -1983م)، *كتاب التعريفات*، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1407هـ، 1987م)، *تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.

الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (د. ت)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، (د. ط) بيروت: المكتبة العلمية.

الخطيب، عبد الكريم يونس الخطيب (د. ت) *التفسير القرآني للقرآن*، القاهرة: دار الفكر العربي.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (1401هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت: دار الشروق.

الداني، عثمان بن سعيد بن عمرو (1984م)، *التيسير في القراءات السبع*، ط2، دار الكتاب العربي.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (1987م)، *جمهرة اللغة، تحقيق*: رمزي منير بعلبكي، ط 1، بيروت: دار العلم للملايين.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (1420هـ- 1999م)، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، بيروت: الدار النموذجية.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (د. ت)، *مفاتيح الغيب*، ط 3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (1412هـ) *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط 1، دمشق: دار القلم، الدار الشامية.

الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (1424 هـ، 2003)، *تفسير الراغب الأصفهاني*، جزء 2، 3: من أول سورة آل عمران، وحتى الآية 113 من سورة النساء، تحقيق ودراسة: عادل بن علي الشِّدِي، ط1، الرياض: دار الوطن.

رضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (1990م)، *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1419 هـ، 1998 م) *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة () زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (1421) تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: العدد 112 - السنة 33 -1421هـ.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1420هـ -2000م)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (1421 هـ، 2000 م) *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشعراوي، محمد متولي (ت: 1418هـ)، *تفسير الشعراوي – الخواطر*، مطابع أخبار اليوم.

طنطاوي، محمد سيد (1997م)، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (1419 هـ –1998م)، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1984هـ)، *التحرير والتنوير*، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

عباس، فضل حسن، (د. ت) *البلاغة فنونها وأفنانها* (د. ط) (د. م) (د. ن).

عبد الفتاح القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، بيروت: دار الكتاب العربي.

عبد الله، أبو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (1421هـ) *تفسير أسماء الله الحسنى*، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 112، السنة 33.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (1412هـ)، *معجم الفروق اللغوية*، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، ط 1، قُم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (1399هـ، 1979م) *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط) (د. م) دار الفكر.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (1406هـ، 1986م)، *مجمل اللغة*، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط 3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (د. ت)، *العين*، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (د. ت)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

قطب، سيد، (د. ت) *في ظلال القرآن*، ط 1، دار الشروق– القاهرة.

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي () د. ت) المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المالكي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري (1413 هـ، 1992 م)، *الجنى الداني في حروف المعاني*، تحقيق: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (1414هـ)، *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.

محمود، عكاشة (د. ت)، *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية*، ط 3، القاهرة: دار النشر للجامعات.

المطارنة، محمد يوسف سالم (د. ت) *سورة آل عمران، دراسة أسلوبية*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.

أبو موســـى المديني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصـــبهاني المديني (1986م = ج1/ 1988م = ج 2 –3)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط1، مكة المكرّمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جَدّة: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصـــور (2001م)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ثانياً: المراجع الأجنبيّة، والمرومنة:

Ibn Al'athir, Majd Aldiyn 'Abu Alsaeadat Almubarak Bin Muhamad Bin Muhamad Bin Muhamad Ibn Abd Alkarim Alshaybani Aljazarii (1399AH, 1979AD), **Alnihayat Fi Gharayb Alhadith Wal'athra,** (In Arabic) Tahqiqu: Tahir 'Ahmad Alzaawaa, Mahmud Muhamad Altanahi, (n. d) Bayrut: Almaktabat Aleilmiati.

Albaydawi, Nasir Aldiyn 'Abu Saeid Abd Allh Bin Eumar Bin Muhamad Alshiyrazi Albaydawi (1418 AH), ***'Anwar Altanzil Wa'asrar Altaawili,*** (In Arabic) Tahqiqu: Muhamad Abd Alrahman Almareashali, 1st edition, Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.

Aljirjani, Eali Bin Muhamad Bin Ealiin Alzayn Alsharif (1403 AH -1983AD), ***Kitab Altaerifati,*** (In Arabic) Tahqiqu: Jamaeat Min Aleulama' Bi'iishraf Alnaashir, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati.

Aljawhari, 'Abu Nasr 'Iismaeil Bin Hamaad (1407 AH , 1987ad), ***Taj Allughat Wasihah Alearabiati,*** (In Arabic) Tahqiqu: 'Ahmad Abd Alghafur Eatar, Fourth edition, Dar Aleilm Lilmalayini, Birut.

'Abu Hayan, Muhamad Bin Yusif Bin Ealii Bin Yusif Bin Hayaan 'Uthir Aldiyn Al'andalsi (1420 AH) ***Albahr Almuhit Fi Altafsiri,*** (In Arabic) Tahqiqu: Sidqi Muhamad Jimil, Bayrut: Dar Alfikri.

Hamdi Badr Aldiyn 'Iibrahim, ***Muejam Al'awzan Alsarfiat Likalimat Alquran Alkarim***, (In Arabic) Alqahirati: Maktabat Ibn Taymiah.

Alhamawy, 'Ahmad Bin Muhamad Bin Eali Alfiuwmi, 'Abu Aleabaas***, Almisbah Almunir Fi Ghurayb Alsharh Alkabiri,*** (In Arabic) (n. d)Bayrut: Almaktabat Aleilmiati.

Alkhatayb, Abd Alkarim Yunus Alkhatib ***Altafsir Alquraniu Lilqurani,*** (In Arabic), Alqahirata: Dar Alfikr Alearabii.

Aldaani, Euthman Bn Saeid Bin Eamrw (1984AD), ***Altaysir Fi Alqira'at Alsabei***, (In Arabic) Second Edition, Dar Alkitaab Alearabii.

Ibn Dirayd, 'Abu Bakr Muhamad Bin Alhasan Bin Durayd Al'azdi (1987ad), ***Jamharat Allughati,*** (In Arabic) Tahqiqu: Ramziun Munir Baelabaki, Bayrut: Dar Aleilm Lilmalayini.

Alraazi, Zayn Aldiyn 'Abu Abd Allah Muhamad Bin 'Abi Bakr Bin Abd Alqadir Alhanafii Alraazi (1420 AH- 1999 AD), ***Mukhtar Alsahahi,*** (In Arabic) Tahqiqa: Yusif Alshaykh Muhamad, Fifth edition, Almaktabat Aleasriatu, Bayrut: Aldaar Alnamudhajiatu.

Alraazi, 'Abu Abd Allh Muhamad Bin Eumar Bin Alhasan Bin Alhusayn Altiymi, (N. D*)*, ***Mafatih Alghib,*** (In Arabic) T 3, Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.

Alraaghib, 'Abu Alqasim Alhusayn Bin Muhamad Almaeruf Bialraaghib Al'asfahanii (1412 AH) ***Almufradat Fi Gharayb Alqurani,*** (In Arabic) Tahqiqu: Safwan Eadnan Aldaawudi, Dimashqa: Dar Alqalami, Aldaar Alshaamiatu.

Alraaghiba, 'Abu Alqasim Alhusayn Bin Muhamad Almaeruf Bialraaghib Al'asfahanii (1424 AH, 2003 AD), ***Tafsir Alraaghib Al'asfahani, Juz' 2, 3: Min 'Awal Surat Al Eimran, Wahataa Alayat 113 Min Surat Alnisa'i,*** (In Arabic) Tahqiq Wadirasatu: Eadil Bin Eali Alshshidi, Alrayad: Dar Alwatani.

Rida, Muhamad Rashid Bin Eali Bin Muhamad Shams Aldiyn Bin Muhamad Baha' Aldiyn Bin Minila Eali Khalifat Alqalmuni Alhusayni (1990 AD), ***Tafsir Alquran Alhakim (Tafsir Almanari),*** (In Arabic) Alhayyat Almisriat Aleamat Lilkitabi.

Alzumakhshari, 'Abu Alqasim Mahmud Bin Eamriw Bin 'Ahmad (1419 AH, 1998 AD) ***'Asas Albalaghati,*** (In Arabic) Tahqiqu: Muhamad Basil Euyun Alsuwdi, Bayrut, Lubnanu: Dar Alkutub Aleilmiati.

Alzumakhshiri, 'Abu Alqasim Mahmud Bin Eamriw Bin 'Ahmad (1407AH) ***Alkashaf Ean Haqayiq Ghawamid Altanzili,*** (In Arabic) THIRD EDITION, Bayrut: Dar Alkutaab Alearabii.

Siraj Salih M, (2006 AD, 1327 AH*) Dalil Alayat Mutashabihat Al'alfaz Fi Kitab Allah Aleaziza*, (In Arabic) Fourth edition, Maktabat Almalik Fahd Alwataniati.

Alsaedi, Abd Alrahman Bin Nasir Bin Abd Allah Alsaedi (1420AH -2000AD*),* ***Taysir Alkarim Alrahman Fi Tafsir Kalam Almanani,*** (In Arabic) Tahqiqu: Abd Alrahman Bin Maeala Alllwayahaqi, Muasasat Alrisalati.

Ibn Seedah, 'Abu Alhasan Ealii Bn 'Iismaeil Bn Seedah Almursii (1421 AH, 2000 AD) ***Almuhkam Walmuhit Al'aezami,*** (In Arabic) Tahqiqu: Abd Alhamid Handawi, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati.

Alshaerawi, Muhamad Mutualiy Alshaerawii, ***Tafsir Alshaerawii - Alkhawatir,*** (In Arabic) Mutabie ' Akhbar Alyawma.

Tantawi, Muhamad Sayid (1997AD), ***Altafsir Alwasit Lilquran Alkarimi,*** (In Arabic) 1st edition, Alqahirata: Dar Nahdat Misr Liltibaeat Walnashr Waltawziei.

Ibn Eadil, 'Abu Hafs Siraaj Aldiyn Eumar Bin Ealii Bin Eadil Alhanbalii Aldimashqii Alnuemaniu (1419 AH -1998AD), ***Allabab Fi oulum Alkitabi***, (In Arabic) Tahqiqu: Eadil 'Ahmad Abd Almawjud Waeali Muhamad Mueawad, Bayrut: Lubnan: Dar Alkutub Aleilmiati.

Ibn Aashur, Muhamad Altaahir Bin Muhamad Bin Muhamad Altaahir Bin Eashur Altuwnusiu (1984AD), ***Altahrir Waltanwir***, (In Arabic) Tunus: Aldaar Altuwnusiat Lilnashri.

Abbas, Fadl Hasan, ***Albalaghat Fununuha Wa'afnanuha*** , (In Arabic).

Abdualsamiei, Eimad Ealay(2006AD), ***Altaysir Fi 'Usul Watijahat Altafsiri,*** (In Arabic) Dar Al'iimani, Al'iiskandiriati.

Abduallah, 'Abu Abd Alrahman Bin Nasir Bin Abd Allh Bin Nasir Bin Hamd Al Saedi (1421AH) ***Tafsir 'Asma' Allah Alhusnaa***, (In Arabic) Tahqiqu: Eubayd Bin Eali Aleubaydi, Almadinat Almunawarati: Aljamieat Al'iislamiat Bialmadinat Almunawarati, Aleadad 112, Alsana, Third edition3.

Aleaskari, 'Abu Hilal Alhasan Bin Abd Allh Bin Sahl Bin Saeid Bin Yahyaa Bin Mahran Aleaskari (1412AH), ***Muejam Alfuruq Allughawiati,*** (In Arabic) Tahqiqu: Alshaykh Bayt Allah Biat Wamuasasat Alnashr Al'iislami, Qum: Muasasat Alnashr Al'iislamii Altaabieat Lijamaeat Almadarisina.

Ibn Fars, 'Ahmad Bin Faris Bin Zakaria' Alqazwinii Alraazi 'Abu Alhusayn (1399AH, 1979AD) ***Muejam Maqayis Allughati***, (In Arabic) Tahqiqu: Abd Alsalam Muhamad Harun, Dar Alfikri.

Ibn Fars, 'Ahmad Bin Faris Bin Zakaria' Alqazwini Alraazi 'Abu Alhusayn (1406AH, 1986AD), ***Mujmal Allughati,*** (In Arabic) Tahqiqu: Zuhayr Abd Almuhsin Sultan, THIRD EDITION, Bayrut: Muasasat Alrisalati.

Fadil Salih Alsaamaraayiy, (2007AD – 1428AH), ***Muejam Maeani Al'abniat Fi Alearabiati,*** Second Edition, Dar Emmar.

Alfarahidi, 'Abu Abd Alrahman Alkhalil Bin 'Ahmad Bin Eamriw Bin Tamim Albasari (N. D), *Aleayn*, (In Arabic) Tahqiqu: Mahdii Almakhzumi Wa'iibrahim Alsaamaraayiy, Dar Wamaktabat Alhilal.

Qutb, Sayd, (N. D) ***Fi Zilal Alqurani,*** (In Arabic), Dar Alshuruqi- Alqahirati.

Almaliki, 'Abu Muhamad Badr Aldiyn Hasan Bin Qasim Bin Abd Allh Bin Ely Almuradii Almisrii (1413 AH, 1992 AD), ***Aljinaa Aldaani Fi Huruf Almaeani,*** (In Arabic) Tahqiqu: Fakhr Aldiyn Qabawat - Muhamad Nadim Fadil, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati.

Bn Manzuri, Muhamad Bin Makram Bin Ealaa ،'Abu Alfadali, Jamal Aldiyn Al'ansarii Alrrwyfeaa Al'iifriqiu (1414AH), ***Lisan Alearbi,*** (In Arabic) , Bayrut: Dar Sadir.

Mahmud, Eukasha, ***Altahlil Allughawiu Fi Daw' Eilm Aldilalati, Dirasat Fi Aldilalat Alsawtiat Walsarfiat Walnahwiat Walmaejamiati,*** (In Arabic) THIRD EDITION, Alqahirat: Dar Alnashr Liljamieati.

Muhamadu, 'Abu Musaa, ***Dalalat Altarkib Dirasat Bilaghiatun,*** (In Arabic) SEVENTH EDITION, Maktabat Wahbata, Dar Alkutub Walwathayiq Alqawmiati.

Muhamadu, 'Abu Musaa (1996AD) ***Khasayis Altarakib Dirasat Tahliliat Limasayil Eilm Almaeani,*** (In Arabic) FOURTH EDITION, Maktabat Wahbat.

Almatarinatu, Muhamad Yusif Salim, ***Surat Al Eimran, Dirasat 'Uslubiati***, (In Arabic) Risalat Majistir, Jamieat Mutat.

Alharwi, Muhamad Bin 'Ahmad Bin Al'azhari 'Abu Mansur (2001AD), ***Tahdhib Allughati,*** (In Arabic) Tahqiqu: Muhamad Eawad Mureib, Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.

Ibn Yaeish, Aliin Bin Yaeish Ibn 'Abi Alsaraya Muhamad Bin Eulay, 'Abu Albaqa'a, Muafaq Aldiyn Al'asadiu Almusili, Almaeruf Biabn Yaeish Wabiabn Alsaanie (1422AH, 2001AD*),* ***Sharh Almufasali,*** (In Arabic) 1st edition, Bayrut, Lubnanu: Dar Alkutub Aleilmiati.

Alfiruz Abadi, Majd Aldiyn 'Abu Tahir Muhamad Bin Yaequb, ***Basayir Dhawi Altamyiz Fi Litayif Alkutaab Aleaziza,*** (In Arabic)Tahiqiq: Muhamad Eali Alnajar,Alqahrat: Almajlis Al'aelaa Lilshuyuwn Al'iislamiat - Lajnat 'Iihya' Alturath Al'iislamii.

Almursi, 'Abu Alhasan Eali Bin 'Iismaeil Bin Sayidih Almursiu, ***Almukhassas*** (In Arabic), Tahqiqu: Khalil 'Iibrahum Jafal, Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.

Ibn Khaluayhi, Alhusayn Bin 'Ahmad Bin Khaluayhi, 'Abu Eabd Allh (1401AH) ***Alhujat Fi Alqira'at Alsabeu,*** (In Arabic) Tahqiqu: Eabd Aleal Salim Makram, Fourth edition, Bayrut: Dar Alshuruq.

Abed Alfataah Alqadi, Eabd Alfataah Bin Eabd Alghani Bin Muhamad Alqadi, ***Albadur Alzaahirat Fi Alqira'at Aleashr Almutawatirat Min Tariqay Alshaatibiat Walddurt - Alqra'at Alshadht Watawjihuha Min Lughat Alearibi,*** (In Arabic) Bayrut: Dar Alkitaab Alearabii.

Ibn Eatiah, 'Abu Muhamad Eabd Alhaqi Bin Ghalib Bin Eabd Alrahman Bin Tamaam Bin Eatiat Al'andalusi Almuharibi, ***Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Alkitab Aleaziza,*** (In Arabic), Tahqiqu: Eabd Alsalam Eabd Alshaafi Muhamad, 1st edition, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati.

Alsaedi: 'Abu Eabd Allah, Eabd Alrahman Bin Nasir Bin Eabd Allh bin Nasir Bin Hamd Al Saedi (1421AH) ***Tafsir 'Asma' Allah Alhusna*****a**, (In Arabic), Tahqiqu: Eubayd Bin Eali Aleubaydi, Aljamieat Al'iislamiat Bialmadinat Almunawarati: Aleadad 112 – Alsana, Third edition3.

Abu Zahrata, Muhamad Bin 'Ahmad Bin Mustafaa Bin 'Ahmad Almaeruf Bi'abi Zahra, ***Zahrat Altafasiru***, (In Arabic) Dar Alfikr Alearabii

Abu Musaa Almadini, Muhamad Bin Eumar Bin 'Ahmad Bin Eumar Bin Muhamad Al'asbhani Almadinii (1986AD = Ja1/ 1988AD = J 2 -3), ***Almajmue Almughith Fi Gharibi Alquran Walhadithi,*** (In Arabic) Tahqiqu: Eabd Alkarim Aleizbawi, 1st edition, Makat Almkrrmt: Jamieat 'Umi Alquraa, Markaz Albahth Aleilmii Wa'iihya' Alturath Al'iislami, Kuliyat Alsharieat Waldirasat Al'iislamiati, Jaddt: Dar Almadanii Liltibaeat Walnashr Waltawziei.